بل اعتبر واحصول الاستعداد مع قطع النظر
عن عدم الانتفاع و وجوده والاستعداد نفسه
فضيلة و مدحة والمذمة راجعة الى عدم حصول الانتفاع وهو غير
معتبر قوله مع انه تع في نفر احق الفضائل وقول النبي عم ويل
للجاهل مرة وللعالم مرتين يعني لترك العمل والمخالفة العلم فرجع
المذمة الى الترك والمخالفة لا نفس العلم تامل قوله بناء التفسير
اه انما يرد على التمسك بالاية دون الحديث على ما لا يخفى لكن قال صاحب
الكشاف ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهداية
بمنح الالطاف كقوله تع والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وح لا يرد المنافات على التفسير بالخلق ولا
على التفسير بالبيان و قال ايضا وعن علي رضي الله وابي رضي الله عنه
اهدنا ثبتنا وح لا يصح التمسك بالاية قوله اذ الاصلح له اي الانفع له في
الدارين سواء اعتبر فيه جانب علم الله تع او لم يعتبر قوله بل الاصلح اي بل
الانفع له في الدين الوجود والتكليف والتعويض للنعيم المقيم في الدار
الاخرة اي التمكن منه لكونه اعلى المنزلتين قوله فلم لم يفعل اي لم يفعل التكليف
والتعويض للنعيم المقيم لمن مات صغيرا وكيف لم يكن التكليف والتعويض

لا على

قوله وجوابه ان منع ما يكون حقا المانع الى اخره قال يعني ان رعاية الاصلح لعبده
حق المولى وقد ثبت انه حكيم فلو منع الاصلح عن عبده كان ذلك بحكمة فلا يجب عليه
رعايته اقول هذا مؤيد كلام المعتزلة لان الحكمة اذا اقتضت منع الاصلح كان منعه
واجبا لحكمة كوجوب الاصلح عند حكمته ولذا قال في الكشاف في قوله تعالى وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم اي ان تغفر لهم فليس ذلك بخارج عن حكمتك جوز مغفرة الكفر
اذا اقتضاه الحكمة فهم لم يقولوا بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي مطلقا
لا على المعتزلتين اصلح له وهذه هي النكتة التي الزم بها الاشعري الجبائي
ورجع عن مذهبه على ما مر في صدر الكتاب فان قيل لم من الطفل انه ان
عاش ضل واضل غيره فاماتته لمصلحة الغير قلنا فكيف لم يمت فرعون
وهامان ونمرود وذي رداشت والشيطان اللعين وغيرهم من الضالين
المضلين اطفالا وكيف لم يكن منع الاصلح عمن لا جناية له لاجل مصلحة الغير
سفها وظلما وبخلا قوله واذا اعتبر جانب علم الله يعني ان الجواب المذكور
على زعم من لم يعتبر في الانفع جانب علم الله وزعم ان من علم الله منه الكفر على تقدير
التكليف يجب تعويضه للثواب مع علمه بانه لا يدركه بل يقع في العقاب واما
على مذهب من اعتبر فيه جانب علم الله تع فزعم ان ما علم الله تع نفعه وجب
عليه كابي علي الجبائي فكون الاصلح له عدم خلقه ثم اماتته او سلب عقله قبل
التكليف ظ لا سترة فيه قوله ولما كان له منة الخ اي الى اخر الادلة على
ما يدل عليه قوله ولا معنى لطلبه على ما لا يخفى اذ هذا متعلق بقوله ولما كان سؤال
العصمة اه لا بقوله ولما الحث كان له منة تامل قوله الاب المشفق يستوجب
المنة على ولده فان قيل المنة مذمومة شرعا وعقلا فكيف يستوجبها
من جهتهما قال الله تع ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقيل المنة
تهدم الصنيعة قلنا لا نم ان المنة مذمومة مطلقا بل المذمومة
منها ما يكون على سبيل التوبيخ قوله في شفقته الجبلية اشارة الى علة عدم

Copyright © King Saud University